2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0365
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

The Moriscos and the Inquisition in Andalusia

Azhar Sadiq Kazem Mahdi Habous Al-Tamimi
Ministry of Education,General Directorate of Education in Diyala,
Al-Sabahi Institute of Fine Arts for Boys
Azharsadiq69@gmail.com

Received 4/7/2024, Revised 16/9/2024, Accepted 20/10/2024, Published 30/12/2024

This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited

Abstract

The research sheds light on the injustices and persecution faced by Arabs, Muslims, and others of different faiths following the fall of Granada to the Spanish. However, this study specifically addresses the fate of Arabs, Muslims in Spain who were forced to abandon Islam and convert to Christianity under duress to protect their lives and property. These individuals were referred to as 'Moriscos' or converted Arabs. Despite the harsh conditions, many managed to secretly maintain their Muslim faith, outwardly appearing as Christians but inwardly practicing Islam due to the severe persecution they faced from the Inquisition, known for its ruthless and notorious tactics. The Inquisition used brutal torture methods to extract confessions, forcing conversions to Christianity without regard for human rights as outlined in all major religious teachings.

Keywords: Moorish, Al-Andalus, Forced Conversion, Inquisition, Religious Violence

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0365
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المورسكي ومحاكم التّفتيش في الأندلس

أزهر صادق كاظم مهدي حبوس التميمي
الاستاذ المساعد الدكتور في وزارة التربية /مديرية تربية ديالى /معهد الفنون الجميلة الصباحي بنين

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٤/٧/٤	تاريخ المراجعة: ٢٠٢٤/٩/١٦
تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٤/١٠/٢٠	تاريخ النشر: ٢٠٢٤/١٢/٣٠

الملخص:

يسلط البحث الضوء على ماجرى من ظلم واضطهاد للعرب المسلمين وغيرهم من الديانات الأخرى، ولكننا ليس بصدد الحديث عمّا حلّ بأهل الديانات الاخرى لكون البحث يتناول العرب المسلمين في الأندلس بعد سقوطها بيد الإسبان الذين أُجبروا على ترك الاسلام والتنصر بالقوة حفاظًا على ارواحهم وممتلكاتهم وهم الذين أُطلقت عليهم تسمية المورسكي أي العرب المتنصرين. وبالرغم من كل تلك الظروف القاسية والمحن والشدائد التي مرّ بها هؤلاء إلا أن بعضهم استطاع الحفاظ على دينه ومعتقده بالخفاء سرًّا، فهو نصراني بالعلن ومسلم بالخفاء لكونهم تعرضوا إلى اشد أنواع العذاب على يد قساوسة ديوان التفتيش المعروفة بمحاكم التفتيش الغاشمة سيئة الصيت، إذ استخدموا أبشع آلات التعذيب بحقهم وانتزاع اعترافاتهم بالقوة وإجبارهم على ترك الاسلام والتنصر للمسيحية من دون مراعاة لحقوق الانسان التي نصّت عليها جميع الأديان السماوية.

الكلمات المفتاحية: المورسكي، الأندلس، التنصير القسري، محاكم التفتيش، العنف الديني.

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0365
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث للعالمين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين. وبعد

فتح العرب المسلمون الأندلس في سنة (٩٢هـ- ٧١١م) على يد القائد طارق بن زياد بعد انتصاره في معركة وادي برباط على القوط الغربيين بقيادة ملكهم لذريق، ثم توالت بعد ذلك انتصارات الجيوش الإسلامية لتحرير جميع المدن الإسبانية، ولم تمضِ عدة سنوات حتى تم تحرير كل مدن الجزيرة الأيبيرية من الإسبان بالكامل.وقد تحققت هذه الانتصارات بجهود قادة الفتح موسى بن نصير وطارق بن زياد ليبدأ عصر جديد هو عصر الولاة. وأصبحت إسبانيا تحت الحكم العربي الإسلامي الذي دعا إلى نشر العدل والمساواة والمحبة بين مختلف شرائح المجتمع وتعامل المسلمون مع النصارى واليهود والإسبان على وفق مبادئ وتعاليم ديننا الحنيف وعدم التعرض لهم أو حرمانهم من مزاولة شعائرهم وطقوسهم الدينية طوالحقب حكمهم منذ الفتح وحتى سقوط غرناطة آخر معاقل المسلمين في الأندلس وكانوا جنبًا إلى جنب طوال ثمانية قرون قضاها العرب في تلك البلاد يسود بينهم الحب والإخاء.

ولكن الأمر قد تغير تماما عندما استعاد الإسبان قوتهم وبعد معارك طاحنة مع المسلمين تمكنوا من طرد العرب من أراضيهم الواحدة تلو الأخرى إلى أن تجمع المسلمون في مدينة غرناطة التي سقطت فيما بعد بأيديهم بعد صراع مرير دام لسنوات عدة من النضال والكفاح والحروب الدامية التي انتهت أخيرًا بسيطرة الإسبان على غرناطة،إذ أمعنوا القتل والتهجير والتنصير حتى تم طردهم من تلك البلاد وإجبارهم على التنصر بالقوة وترك الإسلام وهم يعرفون بالمورسكي الذين عاشوا في عزلة تامة، ومُنعوا من ممارسة طقوسهم وشعائرهم الدينية وعلى الرغم من هذا كله إلا أن أنهم تمسكوا سرًّا بعقيدتهم الإسلامية. ومن هنا جاء اختيار بحثنا الموسوم "المورسكي ومحاكم التفتيش في الأندلس" لكي نسلط الضوءعلى تلك الحقبة من حياتهم وكيف تعرضوا إلى أبشع أنواع العذاب في ظل محاكم التفتيش الجائرة معدومة الرحمة والإنسانية وما فعلوه بالعرب المتنصرين كرهًا من قتل وتشريد ومصادرة أموالهم وتفننوا في تعذيبهم من خلال ابتكارأنواع من آلات التعذيب التي سوف نتطرق لها من خلال البحث ونكشف النقاب عن تلك الحقبة المظلمة من تاريخ العرب ليطلع العالم على تلك الجرائم التي ارتكبها الإسبان بحق هؤلاء وقد اعتمد البحث على عددمن المصادر والمراجع التي دوّنت تلك المدة على لسان بقايا العرب وما وقع عليهم

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0365
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ومنها كتاب (ناصر الدين على القوم الكافرين المسمى برحلة الشهاب في لقاء الأحباب)لمحمد بن قاسم الحجري المورسكي المتوفى (١٠٥٠هـ- ١٦٤٠م) الذي عاصر تلك الأحداث وتحدث عنها وألف كتابه هذاوشرح فيه كل ما واجهه وقصة فراره والنجاة بنفسه وكتاب (أزهار الرياض في أخبار) عياض للمقري التلمساني المتوفى (١٠٤١هـ- ١٦٣١م)، وكتاب (نبذة العصر في أخبار بني نصر) لمؤلف مجهول، وهو من المصادر المهمة التي دونت أخبارًا قريبة عن تلك الأحداث والمجريات وكتاب (العز والرفعة والمنافع للمجاهدين في سبيل الله بالمدافع) لأحمد بن غانم الرياش المتوفى (بعد ١٠٤٨هـ- ١٦٣٨م)، وغيرها كما أن البحث قد اعتمد على الكثير من المراجع العربية والأجنبية المعربة يأتي في مقدمتها كتاب(نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين) لمحمد عبد الله عنان، وكتاب (محاكم التفتيش في إسبانيا والبرتغال) لعلي مظهر وكتاب (مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الأندلس) لمحمد علي قطب، وكتاب(محاكم التفتيش الإسبانية) لبشرى محمود الزوبعي، وكتاب (الأندلسيون المواركة) لعادل سعيد بشتاوي، وكتاب (المورسكيون في منطقة الريف) لجميل حمداوي، وكتاب (المورسكيون تاريخهم وآدابهم) لجمال عبد الكريم وكتاب (وتذكروا من الأندلس الإبادة) لأحمد رائف، وكتاب (المورسكيون في الفكر التاريخي) للمستشرق ميغيل أنجيل بونيس إيبارا، وكتاب (تاريخ المورسكيين مأساة أقلية) للمستشرق دومنيغثأورتيث وبرنارد فينيست، وكتاب (تاريخ ثورة المورسكيين وطردهم من إسبانيا) لخوسي مونيوثأيغفيريا،وكتاب(مسلمو مملكة غرناطة) للمستشرق خوليوكاروباروخا، وكتاب (التاريخ الوجيز لمحاكم التفتيش بإسبانيا) لجوزيف بيريز، وغيرها من المراجع. وقد قسم البحث على مقدمة ومبحثين،إذ تناول المبحث الأول سقوط غرناطة آخر معاقل المسلمين في الأندلس ومصطلح المورسكي.أما المبحث الثاني فقد تضمن محاكم التفتيش بداية ظهورها وكيفية نشوئها وممارسات محاكم التفتيش ووصف سجونها وآلات التعذيب التي استخدمتها الكنيسة في تعذيب العرب المسلمين فضلاً عن الخاتمة وأهم نتائج البحث.

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0365
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المبحث الأول:

سقوط غرناطة آخر معاقل العرب المسلمين في الأندلس وما ترتب على سقوطها.

لبثت مملكة غرناطة زهاء مائتين وخمسين عامًا بعد سقوط المدن الأندلسية بيد الإسبان وقد اندفع العرب المسلمون إليها من جميع تلك المدن للعيش فيها، ولكنها لم تصمد أمام غزوات الإسبان المتكررة على غرناطة وخصوصًا بعد أن تمكن الإسبان النصارى من توحيد جهودهم وتكوين قوة لايمكن الاستهانة بعد فضلاً عن بسط نفوذهم على جميع مدن الأندلس في الشمال والوسط بأيديهم وأصبحت تحت حكمهم على عكس العرب المسلمين الذين كانوا في صراع دائم بعضهم مع بعض نتيجة للحروب والفتن التي أنهكت قواهم وجعلت منهم لقمة سائغة للعدو المتربص بهم ولم يتمكنوا من الوقوف والصمود أمام الهجمات القوية التي شنها النصارى الإسبان. وبعدها تمكن الجيش الإسباني من دخول مدينة غرناطة واحتلالها، اذ سقطت بأيديهم عام (٨٩٧هـ- ١٤٩٢م)، وهي آخر حصون العروبة والإسلام.([1])

ولم تتمكن الدولة الإسلامية في المغرب والدول المجاورة من تقديم العون إلى هؤلاء المسلمين الذين بقوا وحدهم يواجهون مصيرهم المحتوم، فالعدو يزداد قوة والعرب يزدادون ضعفًا، بل إن بعضهم باع ضميره ودينه وأصبح دليلاً للنصارى في الكشف عن أخطاء عورات المسلمين والاستعانة بهم على أبناء جلدتهم. وعندما عجزوا عن مواجهة قوةالنصارى اتفق الجميع من الخاصة والعامة أن يرسلوا إلى ملك الروم من يتكلم معه في أمرهم، وقد نتج عن هذه الزيارات والوساطات الاتفاق على تسليم مفاتيح غرناطة بشروط، فتم الاتفاق بين الطرفينومنها أن يؤمنهم على أنفسهم ونسائهم وحياتهم وجميع ما بأيديهم ولا يغرمون إلا الزكاة والعشر لمن أراد الإقامة ببلدة غرناطة.([2])

ومن أراد الخروج منها يسمح له ببيع كل أمتعته وأرضه بما يرضاه من الثمن من غير غبن، ولكن الحقيقة كانت بخلاف ذلك تمامًا، فقد تعرض العرب إلى البطش والقتل والتشريد، وحرموا من حمل أي شيء في أثناء مغادرتهم إلى أرض المغرب، ولم يلتزم النصارى بالعهود والمواثيق التي أعطوها للعرب.([3])وسمح لهم بالهجرة إلى أي أرض من بلاد المسلمين من غير كراء ولا شيء يلزمه، ولكن سرعان ما نقض الإسبان معاهدة الصلح، وأقبل الملك بجيوشه الجرارة التي دخلت مدينة الحمراء واحتلتها وقام بإخراج أمير غرناطة مع أهله إلى العدوة وزالت حرمة الاسلام عن المسلمين وأدركهم الضعف والهوان والذل، واستطال النصارى عليهم وفرضت عليهم الفروضات، وثقلت عليهم المغارم وقطع

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0365
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

عنهم الأذان من الصوامع. ويصف لنا أحد المؤرخين حال هولاء العرب المسلمين مصورًالنا تلك اللحظات القاسية بقوله:"فخرجوا أذلة صاغرين ثم بعد ذلك دعاهم إلى التنصر وإكراههم عليه وذلك سنة أربع وتسعمائة،فدخلوا في دينه كرهًا، وصارت الأندلس كلها نصرانية، ولم يبق من يقول فيها: لا إله إلت الله محمد رسول الله علنًا إلا من يقولها في نفسه أوفي قلبه أو خفية من الناس".(٤)

ونحن نتفق مع ماجاء بالنص، فالعرب المسلمون تعرضوا إلى أبشع أنواع التعذيب النفسي والمعنوي،إذ تم منعهم من ممارسة طقوسهم واقامة شعائرهم الدينية، بل أرغموا بالقوة على ترك الاسلام وانتزاع مفاهيمه الروحية من عقولهم ومصادرة أموالهم وشراء بيوتهم بأبخس الأثمان وحرمانهم من أبسط مقومات العيش على عكس العرب الذين حكموا طوال ثمانية قرون،اذ كان النصارى من الإسبان وغيرهم من الديانات الأخرى تنعم بالامن والحرية في مزاولة شعائرهم وطقوسهم من دون التعرض لهم أو مصادرة أموالهم وبيوتهم ومواشيهم.وعمد الإسبان إلى اجبار كل المسلمين على الدخول قسرًا في المذهب الكاثوليكي.(٥) وهذ العمل مخالف للعهود التي وقعتها الكنيسة الكاثوليكية مع المسلمين في اتفاقية التسليم، ولم يحترم النصارى عهودهم التي قطعوها إلى أبي عبدالله الصغير ملك غرناطة ضمن معاهدة التسليم التي وقعت بينه وبين الملكين فرنادووإيزبيلا بتاريخ ١٢محرم سنة (٨٩٧هـ- ١٤٩٢م).(٦) التي كتبت بين الطرفين ووقعا عليها والتي تضمنت عدة شروط، منها على سبيل المثال الحفاظ على بقاء المسلمين في إسبانيا وعدم التعرض لهم مع احتفاظهم بجميع ممتلكاتهم وممارسة جميع طقوسهم الإسلاميةمن دون مضايقة أو إجبار فضلاً عن الحفاظ على المساجد الإسلامية، كما سمحت لهم بالاحتفاظ بأسلحتهم وذخائرهم وحرية البقاء أو الهجرة إلى أي مكان يرغبون فيه من دون قيد أو شرط.(٧)

وما يهمنا قوله أن هذه الاتفاقية جرت وفق ضوابط وقواعد تم الاتفاق عليها مسبقا بين الملكان الكاثوليكان وسلطان غرناطة أبي عبدالله الصغير،وتم التوصل الى ماتم ذكره والاتفاق عليه، وكانت هذه المعاهدة قد أعطت نوعًا من الثقة للشعب الأندلسي بسبب الوعد الذي قطعاه الملكان على نفسيهما في احترام المعاهدة والعمل بشروطها وبنودها وخصوصًا بعدما كتب لهم ملك الروم كتابًا أخذ عليه عهودًا ومواثيق في دينه مغلظة على أنه يوفي لهم بجميع ما اشترطوه عليه. وما يوكد صحة قولنا ماذكره مؤلف مجهول بقوله:"فلما تمت العقود والمواثيق وقرئت على أهل غرناطة فلما سمعوا مافيها اطمأنوا اليها وانقادوا لطاعته وكتبوا بيعتهم وأرسلوها لصاحب قشتالة.(٨)

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0365
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وأظهرالمسلمون العناية والاحترام وهذا مادفع الكثير منهم إلى التصديق به والانصياع لامره لما أبداه من حسن التعامل ولين الكلام، فوقع الطمع في نفوس الكثيرين. وفي هذا الصدد يذكر المؤرخ المقري بقوله:"وأظهرللمسلمين العناية والاحترام، حتى كان النصارى يحسدونهم من ذلك ويقولون لهم:أنتم أعزوأكرم منا، ووضع عنهم المغارم...فوقع الطمع لكثير من الناس".(٩)

ولكن لم يلتزم الإسبان بهذه العهود وضربوها عرض الحائط، وعملوا على نقضها فصلاً بعد فصل، وهذا ما اكده المؤرخ المقري بقوله:"أخذ في نقض الشروط التي اشترط عليه المسلمون أول مرة ولم يزل ينقضها فصلاًفصلاً إلى أن نقض جميعها وزالت حرمة المسلمين".(١٠) ولم يسكت العرب المسلمين على ذلك وقاموا بالعديد من الثورات ودفعوا الكثير من الرجال ثمنًا لها لكنها لم تجد نفعًا بعد اشتداد الهجمات النصرانية وتوحيدها من أجل القضاء عليهم بعد أن أصبحوا تحت رحمة رجال الكنيسة وسطوتها المتمثلة بالقساوسة والرهبان المتعصبين والمتعطشين للدماء الذين تعسفًا في معاملة العرب المسلمين الذين ذاقوا الامرين بسبب سوء المعاملة وعدم الاحترام والتضييق عليهم في ملبسهم ومأكلهم، بل عمدوا إلى محاربتهم بكل الوسائل غير الشرعية مما أدى إلى هجرة الكثيرين منهم إلى البلاد المجاورة والنجاة بنفسه وعياله في حين أن بعضهم الآخر فضل البقاء فوقع تحت نار محاكم التفتيش الغاشمة وديوانها البشع الذي أخذ أرواح آلاف المسلمين بحجج واهية بعيدة عن كل القيم الإنسانية والأخلاقية التي لايقرها شرع أو دين.(١١)

مصطلح المورسكيين:

اختلف الباحثون والمؤرخون من العرب والمستشرقين في تعريف مصطلح المورسكيين أو المورسكوس وكل مؤرخ كان له رأي وتعريف قد يختلف بالاشتقاق إلا أن الجميع يتفقون بالمعنى العام، ومن هنا كان لزامًا علينا استعراض بعض هذه الآراء لكي نعطي صورة واضحة عن هذا المصطلح الذي أطلق على بقايا العرب المسلمين في إسبانيا والذين تحملوا أعباء تلك المرحلة الصعبة والمريرة بكل مآسيها وويلاتها، ومنهم الباحث جمال يحياوي الذي تحدث عن بداية المحنة لسقوط غرناطة وكيف أطلقت هذه التسمية بقوله: "معنى هذه التسمية التي ألصقت بمسلمي الأندلس بعد سقوط غرناطة رغمًا عنهم وظلت متداولة حتى طردهم نهائيًا أصبحوا يسمون بالمورسكيين".(١٢)

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0365
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

أما المستشرق ليفي بروفنسال فقد وصفهم بقوله:"إن المورسكيين كلمة إسبانية تطلق على المسلمين الذين بقوا في البلاد بعد أن استولى عليها الملكان الكاثوليكيان فرناندوا وإيزابيلا على غرناطة في عام ١٤٩٢م أي بعد زوال حكم آخر أمراء بني نصر أبو عبدالله الصغير".(١٣)

أما المؤرخ الكبير حسين مؤنس فقد كان له رأي مغاير تمامًا بعد أن قدم دراسة وافية عن هؤلاء بقوله:"أما المسلمون الذين كانوا يدخلون تحت سلطان أمير مسيحي فليس لدينا نبأ عما كان يطلق عليهم بالعربية في الأعصر الاولى، وأما الوثائق النصرانية الرسمية والكتابات الكنسية فتسميهم الماورى أي الشمال الافريقي الاوسط والغربي وكانت هذه التسمية تطلق عند الرومان على أهل هذه النواحي ومنها جاء لفظ مرطانية عند المسلمين أي بلاد الماوربوقد يسمون ماوربباتسي أي الماورى المستأمنين أو المسالمين".(١٤)

أما الباحث أحمد رائف فعندمايتحدث عن ضياع الأندلس ومدنها وسقوط غرناطة وما جرى فيها من عمليات تنصير للمسلمين وصف ذلك الحال بقوله:"ومنذ ذلك الوقت بدأت عملية التنصير الجبري وظهر اسم المورسكيين التي تعني باللغة القشتالية المسلمين الصغار".(١٥)

أما الباحث محمد حسن أبراهيم فقد علق بقوله " أن كلمة مورسكي تعني المسيحي الجديد أي المدجن الذي تنصر عنوة دون رغبة ودخل الديانة المسيحية".(١٦) ونحننتفق مع رأي الباحث فأن أغلب الذين بقوا أن لم يكن معظمهم قد دخل رغمًا عنه من أجل البقاء والعيش بتلك البلاد والنصوص تذكر ان الكثيرين من العرب بقوا مسلمين في باطنهم محافظين على شعائرهم وطقوسهم الدينية من صيام وصلاة والاحتفال بالمناسبات الدينة مثل المولد النبوي وغيرها.(١٧)

ومنهم من يرى أن المورسكي هم مزيج من العرق العربي والأمازيغي الأوروبي الذين استقروا بالأندلس أو هم مسلمو الأندلس الذين تحولوا إلى الديانة المسيحية الكاثوليكية مابين ١٤٩٩م- ١٥٢٦م، وهذا يعني أن المورسكي هم المسلمون القدامى الذين اعتنقوا الديانة المسيحية بعد سقوط غرناطة،فالمورسكي هم العرب المتنصرون من بقايا الأمة الأندلسية المغلوبة الذين عاشوا تحت الحكم الإسباني بعد ارغامهم على التنصير.(١٨)

ويقول أحد الباحثين المحدثين: ان كلمة المورسكي هي تصغير لكلمة مور وهو اللقب الذي أطلقه الإسبان على جميع المسلمين الذين كانوا يحكمون الأندلس ثم غلبوا على أمرهم فصغر اسمهم تهوينًا لهم.(١٩)

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0365
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

أما المؤرخ باتريك هارفي فقد علق على كلمة المورسكي بقوله:"إن الكلمة الإسبانية موريسكي كانت تستعمل قديمًا بل حتى في هذه الأيام بمعناها الاساسي الاصلي الذي يفيد موري الانكليزية والصفة الإسبانية مورسكي توازي موري".([٢٠])ونحن لانتفق مع ماذكره المستشرق باتريك لكونه يرى أن هذه الكلمة ليست جديدة في إسبانيا وإنما تعود إلى عصور قديمة يحتمل وجودها حتى قبل فتح العرب لإسبانيا، وهذا يتنافى مع الحقيقة لكون مصطلح المورسكيقد ظهر بعد سقوط غرناطة آخر معاقل العرب المسلمين بيد النصارى الإسبان، ونعني العربي المسلم الذي فرضعليه التنصر للمسيحية بالقوة.

أما المستشرق ماثيو كارفقد وصف المتنصرون المسلمون بقشتالة وغرناطة بقوله:"وهم يعرفون باسم المورسكيين وهو تعديل ازدرائي للصفة أندلسي وتعني الأندلسي الصغير أو نصف أندلسي".([٢١])

أما المستشرق ميكيل دي إبيالثا عندما يتحدث عن أصل ومعنى كلمة المورسكي فيقول:"المورسكيون كمصطلح يستخدمه المؤرخون الحاليون وهم مسلمو الممالك الأيبيريةقشتالة وأراغون ونافار الذين أجبروا على اعتناق المسيحية في أوائل القرن السادس عشر".([٢٢])

ونخلص من كل ماتقدم من أقوال وأراء بخصوص المورسكي صحيح، ونحن نتفق مع كل ماطرح وأن اختلفت في مضامينها وتعبيراتها إلا أنها جاءت متطابقة ومجتمعة في المعنى العام للمورسكي.ويبدولي ان أفضل من وصف هذا المصطلح وجاء مطابقًا تمامًا بكل مايحتويه من معنى، ويمكن ترجيحه عن بقية الآراء هو رأي الباحث والمؤرخ محمد حسن إبراهيم،واتفق معه في ما ذكره.

مع احترامنا لآراء الباحثين الاخرين ومن هنا يمكن القول:إنهم البقية الباقية من العرب المسلمين الذين أجبروا على التنصر وترك الاسلام بالقوة لكنهم على الرغم من ذلك فضلوا البقاء والعيش بالأندلس إسبانيا حاليًا وبالرغم من كل ماوقع عليهم من ظلم وجور واضطهاد وقتل إلا أن الكثير منهم كانوا متمسكين بدينهم سرًّا محافظين على كيانهم العربي وقيمهم الاسلامية النبيلة متحدين كل الظروف القاسية وعاشوا أصعبالاوقات وتمكنوا من تعلم لغتهم وكونوا لغة خاصة بهم وخلفوا لنا آثارًا شامخة قائمة إلى يومنا هذا تؤكد تمسكهم بدينهم وتراثهم الاسلامي الاصيل وتمكن بعضهم الفرار والنجاة إلى بلاد المغرب بعد سنين قضاها

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0365
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

في أرض الشرك ودون لنا عملية هروبه ونجاته وكيف عاش أجداده في ظل تلك الصعاب.([٢٣])

المبحث الثاني:

أولاً: محاكم التفتيش بداية ظهورها وكيفية نشوئها.

لم يكن قيام محاكم التفتيش في إسبانيا اعتباطا وإنما قامت من أجل مطاردة المورسكي وقد تركت في مأساتهم أعمق الأثر ويرجع قيام محاكم التفتيش إلى فكرة الرقابة القديمة على العقيدة، والتحقق من سلامتها ونقائها، وقد ظهرت فكرة التحقيق في أمر العقائد في الكنيسة الرومانية فيعصر مبكر جدًا وبدئ تطبيقها منذ أوائل القرن الثالث عشر فكان البابا يعهد إلى الأساقفة وإلى الاباء الدومنيكيين في تعقب المارقين والكفرة ومعاقبتهم، وطبق هذا النظام منذ البداية في إيطاليا وألمانيا وفرنسا، وكان مندوبو البابوية يتجولون في مختلف الأنحاء لتقصي أخبار الكفرة والقبض عليهم ومعاقبتهم، وكانت تعقد لذلك مجالس كنسية مؤقتة هي النواة الأولى لمحاكم التحقيق تعمل حيث يوجد الكفرة والملاحدة ثم تحل متى تمت مهمة مطاردتهم والقضاء عليهم.([٢٤])

ثم اتسع اختصاص محاكم التحقيق بمضي الزمن، فلم تبقَ مهمتها قاصرة على مطاردة الكفر والزيغ في العقيدة، بل تعدته إلى مطاردة السحر والسحرة والعرافين وشبه هؤلاء بالكفرة، وجاء بعد ذلك دور اليهود، فاتهموا بسبِّ النصرانية، وأخذت عليهم مزاولة الربا. وتتبعهم ديوان التحقيق بالمطاردة والعقاب على أن الديوان لم ينسَ دائمًا أن مهمته الأصلية تنحصر في مطاردة الكفر والزيغ والمحافظة على سلامة العقيدة الكاثوليكية ونقائها. تلك هي الظروف التي قامت فيها محاكم التحقيق الأولى في مختلف أوروبا في إيطالياوألمانيا وفرنسا. ويرجع قيام ديوان التحقيق الإسباني إلى البواعث الدينية انفسها، ولكنه نشأ مع ذلك نشأة مستقلة وأحاطت بقيامه ظروف خاصة. وقد أنشئت محاكم التحقيق في مملكة أراجون منذ أوائل القرن الثالث عشر. وفي سنة ١٢٤٢م وضعت لها إجراءات جديدة كان لها فيما بعد أكبر الأثر في صوغ نظم ديوان التحقيق الإسباني. وعرف هذا الديوان الأرجوني بالديوان القديم. وعكف حينًا على مطاردة طوائف الألبين وإخماد دعوتهم في أراجون، ولم يلبث أن غدا سلطانه وغدت وسائله وإجراءاته مثار الرهبة والروع.([٢٥])

إن أول محكمة تفتيش تم تشكيلها في شبه الجزيرة الأبيبرية في مملكة براغون في القرن الثالث عشر الميلادي، ثم قامت مملكة قشتالة بتـأسيس محاكم التحقيق لملاحقة النصارى من

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0365
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

أصل يهودي الذين علا شأنهم في الدولة والكنيسة، وأصبح لهم نفوذ مالي كبير ومكانة مرموقة في المجتمع القشتالي، وهذه المحاكم لم تشمل المسلمين في إسبانيا آنذاك.(٢٦) وحاول البابا سكستوس الرابع أن يدخل نظام التحقيق، فارسل مبعوثًا بابويًا مزودًا بكل السلطات للتحقيق والقبض على المارقين ومعاقبتهم،ولكن فرديناند وإيزابيلا وقفا في وجه هذه المحاولة حرصًا على سلطانهما وحدًّا من سلطان الكنيسة،وأغضت إيزابيلا الطرف عن تحريض الأحبار على مطاردة كبار المنتمين إلى أصل يهودي، إذ كانت تثق بهم على أن المقاومة لم تلبث طويلاً، ذلك لأن كل الظروف كانت تمهد لظفر السياسة الكنسية، فلم تلبث أن غلبت مساعي الأحبار،وقبل الملكان إنشاء ديوان التحقيق ليضطلع بالمهمات الخطيرة التي يضطلع بها في أراغون. ويقال: إن الفضل في إقناع الملكة إيزابيلا بتحقيق هذه الفكرة يرجع إلى القس توماس الذي استطاع أن يحصل منها قبل اعتلائها العرش على وعد بأنها متى ظفرت بالملك فأنها تكرس حياتها لسحق الكفر وحماية الكثلكة، وأنه كان أكثر العاملين على إقناعها بالموافقة على إنشاء ديوان التحقيق.(٢٧)

وفي سنة (٨٨٣هـ- ١٤٧٨م) أرسل الملكان الكاثوليكان سفيرهما الى البابا يطلبان منه إذنًا بإنشاءمحكمة تحقيق في قشتالة وتعيين المفتشين لمطاردة الكفرة ومحاكمة المارقين، فندب بذلك الملكان مفتشون وعددهم ثلاثة إلى إشبيلية، وهكذا بدأت محاكم التحقيق عملها الوحشي ضد المسلمين في إسبانيا.(٢٨)

وقد علقت احدى الباحثات على أن هدف الملكين من تأسيس محاكم التفتيش يعود لأسباب سياسية ومادية مغطاة بغطاء الدين، فهو سياسي لتشكيل دولة موحدة وإمبراطورية واسعة.(٢٩)

أما المؤرخ لي فقد علق على أن اهم أسباب قيام محاكم التفتيش في إسبانيا بقوله:"هو عدم وجود دين موحد إلا أن السبب لم يكن وحده كافيًا لقيام تلك المحاكم التي امتدت لتشمل طبقات المجتمع الإسباني بمختلف الأديان حيث لم تفرق بين كبير أو طفل أو بين أمير أو رجل عاجز".(٣٠)

ويعلق أحد المستشرقين على تلك الحقبة وما جرى بها من أمور تتعلق بإصدار بعض القرارات المهمة بهذا الشأن بقوله:"مابين (١٤٧٨م– ١٥٠٢م)،اتخذ كل من فردناند ملك أراغون وإيزابيلا ملكة قشتالة ثلاثة قرارات متكاملة هي إنشاء محاكم التفتيش بترخيص من البابا وطرد اليهود، وإجبار مسلمي مملكة قشتالة على اعتناق الكاثوليكية".(٣١)

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0365
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ثم بعد ذلك توسع عمل محاكم التفتيش وزاد عدد المفتشين إلى سبعة من المحققين الجدد، وأنشئت على أثر ذلك محاكم التحقيق في بقية مدن الأندلس ومنها قرطبة وشقوبيةوطليطلة وبلد الوليد ليشمل سائر أنحاء المملكة الإسبانية قشتالة وأراغون.(٣٢) ثم صدر بعد ذلك مرسوم بابوي يقضي بإنشاء مجلس أعلى لديوان التحقيق يتكون من أربعة أعضاء أحدهم المحقق العام الذي يشغل رئيس المجلس الذي منح صلاحيات واسعة منها حق التفويض الكامل في كل مايخص الشؤون الدينية.(٣٣)

وصدر المرسوم البابوي في سنة (١٤٨٣م) بتعيين القس توماس دتركيمادا.(٣٤) في هذا المنصب الخطير وخول في الوقت نفسه بسلطة مطلقة في وضع دستور جديد للديوان المقدس. وكان ذلك القس حبرًا شديد التعصب وافر البأس والعزم، فبذل في تنظيم الديوان وتوطيد سلطانه جهودًا كبيرة، واستخدم الشدة والصرامة وكرس جهوده في جعل ديوان التحقيق الإسباني أداة قومية تعمل وفقًا لحاجات إسبانيا، وقد وفق في عمله هذا. وفي سنة (١٤٨٥م) تمكن من وضع دستور للديوان الجديد على يد جمعية من المحققين العامين عقدت في مدينة إشبيلية، ووضعت جملة من اللوائح والقرارات، ثم تمكن من عقد جمعيات أخرى في بلد الوليد وأبله، ووضعت عدة لوائح جديدة. وتولى المجلس الاعلى (السوبريما) بعد ذلك صياغة اللوائح وتنقيحها. وكان هذا التنظيم عظيم الأثر في تطور ديوان التحقيق الإسباني، إذ غدامن ذلك الحين محكمةقومية مستقلة.(٣٥)

وأصبح سلطة عليا يهابها عظماء إسبانيا ويرتجف لذكرها الفرد الاعتيادي، وأضحى نشاطها الرهيب وقضاؤها المدمر عنصرًا بارزا في التاريخ الإسباني، ولبث تركيمادا في منصب المحقق العام حتى وفاته سنة ١٤٩٨م. وفي عهده اشتد نشاط محاكم التحقيق واتسعت أعمالها، وكان يمتلك أعظم سلطة بعد العرش، وكان يعيش في قصور فارهة وله حرسكثير من الفرسان والمشاة. وكان شديدًا قاسيًا في إصدار العقوبات.وكان من جراء شدته أن ندب البابا إلى جانبه خمسة من المحققين العامين وكل واحد منهم يتمتع بالسلطة نفسها، وبعد وفاته خلفه في منصب المحقق العام ديجو ديسا أحد أساقفة مدينة جيان، واستمر في منصبه حتى سنة (١٥٠٧م).(٣٦)

تبدأ قضايا الديوان أو محاكماته الفرعية بتبليغ الشخص المعني أو من يقوم مقامه كورود عبارة في قضية منظورة تلقى شبهة على أحد ما ولا فرق بين أن يكون التبليغ من شخص معين أو يكون غفلاً، ففي الحالة الأولى يدعى المبلغ ويذكر أقواله وشهوده وتعد أقوال المبلغ وشهوده تحقيقًا تمهيديًا، ويمكن التبليغ بواسطة الاعتراف الذي يتلقاه القسس، ولهم أن

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0365
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

يبلغوا عما يقعون عليه من حالات الاشتباه في العقائد وذلك مما يقتضيه الاعتراف من الكتمان، ويقسم المبلغون الشهود يمينًا بالكتمان ولا توضح لهم الوقائع التى يسألون عنها، بل يسألون بصفة عامة عما إذا كانوا قد رأوا أو سمعوا شيئًا يناقض الدين الكاثوليكي أو حقوق الديوان، ثم يقوم الديوان بعد ذلك بجمع المعلومات والتحري عن الشخص المبلغ ضده سرًا، ثم تعرضنتيجة التحقيق التمهيدي على الاحبار المقررين ليقرروا ما إذا كانت الوقائع والأقوال المنسوبة إلى المبلغ ضده تجعله مرتكبًا لجريمة الكفر أو تلقى عليه فقط شبهة ارتكابها وقرارهم يحدد الطريقة التي تتبع في سير القضية. ويقسم المقررون يمين الكتمان، وكان معظم أولئك المقررين من القسس الجهلاء المتعصبين المثيرين للريبة، وكان قرارهم دائمًا هو الإدانة إلا في أحوال نادرة، وعلى أثر ذلك يصدر النائب أمره بالقبض على المبلغ ضده وزجه إلى سجون الديوان السري التي كانت مخصصة لاعتقال المتهمين بالزيغ والكفر.([٣٧])

ثانيًا: ممارسات محاكم التفتيش

كان عمال محاكم التفتيش يكتفون في العادة بشهادة شخصين ضد رجل أو امرأة اتّهم بممارسة الهرطقة. وقبل الشروع بتنفيذ المهمة الموكلة إلى العمال كان هؤلاء يذهبون إلى منزل المتهم أو المتهمة ليلاً ويقرعون الباب، ويطلب المعرفون من أهله السماح لهم بالدخول إلى البيت والاجتماع بالشخص المطلوب، فإن اجتمعوا إليه طلبوا منه ارتداء ملابسه والذهاب معهم بهدوء،وإن احتج أو رفض المتهم فتح الباب دخلوه عنوة وكموا فاه بواسطة آلة خاصة تشبه الأجاصة ويمكن توسيعها وتضييقها بواسطة مفاتيح خاصة مما يضمن صمت المتهم حتى ولو حاول الصياح بأعلى صوته فلن يسمعه أحد لكي لا يثير ذلك خوف الجيران أو يقف أحد لنصرته وتخليصه من المعرفين، وبعدها ينقل إلى قصر محكمة التفتيش لتبدأ مرحلة جديدة من حياته([٣٨])يمكن أن تستمر لسنوات عديدة. وقلما كان أهل المعتقل يتمكنون من زيارة المتهم خلال التحقيق، ثم تطور الأمر فيما بعد حتى أصبح أهل المتهم أو المتهمة أول من ينكر معرفتهم به ولم يكن غير الصمت إجابة عن سؤال الجيران والأقارب عن مصيره، وقد لا يشاهد أهل المتهم قريبهم إلا وهو مربوط إلى منصة الأحراق بعد الانتهاء من التحقيق معه.([٣٩])

وكثيراً ماكانت التهم تطلق جزافا ولا يخطر المتهم بالتهم المنسوبة إليه، ولكنه يمنح عقب القبض عليه ثلاث جلسات في ثلاثة أيام متتالية تعرف بجلسات الرأي أو الإنذار وفيها يطلب إليه أن يقر بالحقيقة ويوعد بالرأفة إذا أقربما ينسب إليه، وبالحقيقة لا توجد رأفة،

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0365
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وإنما هي مجرد أكاذيب ووسيلة من وسائل الضغط النفسي على المتهم، وينذر بالشدة إذا كذب أو أنكر؛ لأن الديوان المقدس لا يقبض على أحد من دون قيام الأدلة الكافية على إدانته، أما أذا اعترف المتهم بما ينسب إليه ولو كان بريئًا اختصرت الإجراءات وقضي عليه بعقوبة أخف.(٤٠)

ويبدو لي أن أغلب المتهمين كانوا يعترفون على أنفسهم بجرائم لم يرتكبوها للتخلص من شدة التعذيب،أما إذا اعترفبأنه مذنب فأنه لا ينجو من عقوبة الموت مهما كانت الوعود التي بذلت له بالرأفة والعفو، فإذا أبى المتهم الاعتراف بعد الجلسات الثلاث وضع له النائب قرار الاتهام طبقًا لما ورد في التحقيق من الوقائع. ومهما كانت الأدلة المقدمة من الركاكة والضعف إلا أن القرار دائما هو إحالة المتهم على التعذيب، ثم بعد ذلك تصدر المحكمة قرار التعذيب مجتمعة بهيئة غرفة مشورة. وكان قرار التعذيب في العصور الأولى يصدر عقب الاشتباه والقبض فورًا. وقد استعمل التعذيب في محاكم التحقيق للحصول على الاعتراف منذ القرن الثالث عشر.(٤١)

أما التعذيب في قشتالة فكان إجراءيسوغه القضاء الاعتيادي، ويعد وسيلة مشروعة لنيل الاعتراف، ولم يكن غريبًا أن يدمجه ديوان التحقيق في دستوره، والممارسات كثيرة لا يمكن أن نحصرها بهذا البحث المحدود بالرغم من أن الكثير من الباحثين درسوها بشكل مفصل ووافٍ.

ثالثًا: السجون وآلات التعذيب

قبل الحديث عن آلات التعذيب التي استخدمتها الكنيسة الكاثوليكية ومحاكم التفتيش ضد العرب المسلمين في الأندلس كان لا بد من أن نسلط الضوء على السجون التي كان يقبع بها المتهمون من العرب وكيفية إعدادها،إذ كانت تلك السجون عبارة عن مجموعة من القاعات المتداخلة بعضها مع بعض، وتكون ضيقة تمامًا ورطبة شديدة الظلمة وخالية من الشبابيك،ولايوجد فيها غير منور صغير محاط بأقفاص حديدية صعبة الاختراق والنفوذ من خلالها حتى وإن حاول أو فكر أي شخص بالهروب فانه سوف يواجه طبقة كبيرة وسميكة من تلك الأقفاص الحديدية المتكاملة تحيط بذلك المنورفضلاًعن وجود الممرات الضيقة التي تحيط بتلك الغرف، ومهما يكن النهار رائعا والشمس مشرقة فإن الزائر لايبصر شيئًامن تلك الممرات والغرف لشدةظلمة المكان، بل لأيمكنه السير فيها بدون نور يضيء له

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0365
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الطريق. وللمحافظة على السجين من الهروب كانت جدران الغرف تطلى بمادة الشحم لمنع السجين من تسلق الجدران أو عمل أي أثر في الجدار للنجاة.(٤٢)

وكان الماء يصب فيها على الدوام كي لا تتشرب الأرض بدماء المعتقلين السائلة من أبدان المعذبين، وتبقى مشبعة بها وكان محظورًا على السجين أن يكلم أحدًا أو حتى يرفع صوته سواء كان من آلات التعذيب أم للصلاة أمللاستغفار أم لأي سبب كان، فكأنما قد انقطعت صلته بالعالم الخارجي بأسره انقطاعًا تامًا، ومن يخالف التعليمات والأوامر فانه يعرض نفسه لأشد أنواع العذاب.(٤٣)

وقد نوه كثير من المؤرخين عن الشدة والقسوة في التعذيب وفي استخدام أبشع الوسائل التي كانت تلجأ إليها محاكم التفتيش في إيقاع العذاب، ومنهم المستشرق لورنتي الذي وصفها بقوله:"لست أقف لأصف ضروب التعذيب التي كان يوقعها ديوان التحقيق على المتهمين، فقد رواها بما تستحق من الدقة كثير من المؤرخين ولكني أصرح أن أحدًا منهم لا يمكن أن يتهم بالمبالغة في ماروى ولقد تلوت كثيرًا من القضايا، فارتجفت لها اشمئزازًا وروعًا، ولم أر في المحققين الذين التجأوا إلى تلك الوسائل إلا رجالاً بلغ جمودهم حد الوحشية".(٤٤)

وقد علق أحد الباحثين على أبنية التعذيب التي كانت تدعى دور الديوان المقدس،إذ يقول:"ويستولي الرعب والخوف على كل من يمر أمامها لمجرد تصوره أنه سيدخلها يومًا ما فكان يتلفت يمينًا وشمالاً وإلى الخلف وهو لا يصدق أنه سيجوزها ويتخلص من منظرها المخيف المرعب".(٤٥)

ونحن نتفق مع كل ماطرح، ولعل هذا قليل لا يتناسب مع حجم التضحيات التي قدمها الشعب الأندلسي إزاء تلك الهجمة النصرانية الحاقدة التي قادها شلة من القسسة والرهبان المتعصبين المتعطشين للدماء.

لقد استخدم الإسبان مختلف الآلات والطرائق في تعذيب المسلمين وتفننوا في تطبيقها على أجسادهم، وكان هذا بدافع الحقد والكراهية والتعصب من دون مراعاة لأي قيم أخلاقية أو دينية أو حقوق إنسان، بل كان همهم الوحيد إنزال أقسى أنواع العذاب. ومن أهم تلك الآلاتالتي يمكن إجمالها بالتالي:

١ – **السلاسل الحديدية:**تعدد استخدام السلاسل الحديدية في تعذيب المسلمين،إذ كانت تستخدم لربط المذنبين حين تعذيبهم وكانت تحتوي على مجالد من الحديد المعقود على

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0365
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

رصاص ودواليب وسحابات ذات مسامير صدئة حادة لتمزيق الأجساد فضلاً عن عضاضات حديدية لعض اللحم وأكاليل حديدية ذات مسامير حادة من الداخل تطوق بها جبهة السجين،إذ يتم تضييقها شيئًا فشيئًا بواسطة مفتاح يدور حول لولب حتى تغرز المسامير في الرأس.([٤٦])

٢ – **المخلعة:** وهي أداة تعذيب كانت منتشرة في معظم أنحاء أوربا،إذ يتم شد المتهم من ساقيه إلى طرف، بينما جذعه مثبت إلى الطرف الآخر، ويزداد الضغط إلى أن تنفصل عظام المعذب.وعلق احد الباحثين على هذه الآلة وقسوتها في شدة الألم التي تسببه إلى المتهم بقوله:"وبالرغم من قسوة التعذيب بهذه الآلة التي ماتزال متاحف الشمع في أوربا حافلة بنماذج منها".([٤٧])

٣ – **الرافعة**: وكان السجين المعذب بهذه الطريقة يكون واقفًا بعد ربط يديه إلى ظهره، ويثبت الحبل المعلق حول بكرة مثبتة في السقف، وبعد الانتهاء من هذه العملية يبدأ التعذيب برفع المتهم ببطء نحو الأعلى بحيث تتحمل يداه ثقل جسمه، ثم ينزل ويرفع ثانية إلى أن يعترف ولو كان المتهم عنيدًا أو لم يكن لديه مايعترف به فانه يرفع بسرعة وينزل بسرعة إلى أن تتفكك مفاصله، وفي بعض الأحيان كان يتم ربط قدميه بمجموعة من الأثقال خلال رفعه أو يبقى معلقًا مدة طويلة إلى أن يغمى عليه.([٤٨]) وتعرف هذه الطريقة بتعذيب (الجاروكا).([٤٩])

٤ – **التعذيب بالماء:** وهو عبارة عن توثيق المتهم فوق أداة تشبه السلم وربط ساقيه وذراعيه إليها مع خفض رأسه إلى أسفل، ثم توضع في فمه من زلعة جرعات كبيرة وهو يكاد يختنق وقد يصل ما يتجرعه إلى عدة لترات.([٥٠])

٥–**آلات سحق العظام:** وهي آلة كانت تستخدم لتكسير العظام وسحق الجسم للمتهمين المعتقلين المعذبين،إذ كان يدخل المتهم إلى هذه الآلة، وكان يبدأ بسحق عظام الأرجل ثم عظام الصدر والرأس واليدين بشكل تدريجي حتى تأتي الآلة على كل الجسد فيخرج منالجانب الأخر كتلة واحدة.([٥١])

٦– **الكرسي الإسباني**: كان واحدًا من آلات التعذيب المعروفة،إذ كان المتهم يربط إليه وتدهن قدماه بالسمن وتوضعان تحت نار حامية إلى أن تقليا.([٥٢])

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0365
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٧– **الصحن الساخن:** ولعل أبشع ممارسات التعذيب على الإطلاق كانت تتم بواسطة الصحن الساخن والفئران،إذ كانت الضحية تربط وتقيد بإحكام إلى الأرض، ثم يوضع صحن كبير فوق البطن وبه بضعة فئران وتسلط النار تدريجيًا على الصحن فتحاول الفئران الحاتماء من الحرارة فلا تجد سوى بطن المتهم فتبقر فيه إلى أن يموت.([٥٣])

٨– **صندوق الرأس**: وهي آلة تشبه الصندوق وبحجم رأس الإنسان تمامًا توضع فيه الرأس بعد أن تربط أيدي وأرجل صاحبها بالسلاسل، فلا يقوى على الحراك، وتقطر على رأسه من ثقب يوجد في أعلى الصندوق لنقط الماء البارد فيقع على رأسه بانتظام في كل دقيقة مما تؤدي إلى الجنون، وقد جن الكثيرون بسبب ذلك اللون من العذاب قبل الاعتراف، ويبقى المعذب على هذه حتى الموت.([٥٤])

٩– **السيدة الجميلة**: وهي آلة استخدمت للتعذيب، وهي عبارة عن تابوت على صورة امرأة جميلة ينام فيه المتهم مرسومةعلى هيئة الاستعداد لعناق من ينام معها، وفي جوانبها توجد عدة سكاكين حادة وكانوا يدخلون المتهم فوق هذه الصورة ويطبقون عليه باب التابوت بسكاكينه بعنف فتقوم السكاكين بتمزيق جسمه وتقطعه إربًا إربًا.([٥٥])

١٠– **الجلد**: وهي عملية جلد المتهمين بواسطة مجالد حديدية معدة لهذا الغرض،إذ تكون من الحديد الشائك الحاد وجلدهم وهم عرايا مما يؤدي إلى تناثراللحم من العظم مما يؤدي إلى وفاة المتهمين في بعض الأحيان.([٥٦])

١١– **الحبل:**وهي طريقة من طرائق التعذيب التي استخدمت للغرض إجبار المتهمين على الاعتراف وذلك بلف الحبل حول جسم المتهم كله وهو ممدود على دكة مصنوعة من الخشب مرتفعة قليلاً، ثم تشد الحبال بقوة فتضغط جسمه العاري حتى تغرز فيه ويسيل الدم، ولا يكتفي بذلك، بل يسخن ملقط من الحديد على النار ويضغط على أنف السجين للحيلولة دون تنفسه بينما يقوم رجل آخر بوضع خرقة مبللة بالماء في فم السجين إلى أن تجحظ عيناه وتظهر علامات الاختناق، ثم يتدفق الدم من أنفه وعينيه وأذنيه. وبعد هذه العملية يأمر الكاهن باستخراج الخرقة من فمه فيدخل الرجل أصابعه في فم السجين لاستخراج الخرقة بقوة إلى الخارج واذا لم يعترف تعاد الكرة من جديد.([٥٧])

١٢– **حرق القدمين:** يربط المتهم إلى كرسي طويل (دكة) ربطًا محكمًا بواسطة الحبال القوية المتينة حتى يصبح كأنه جزء من الخشب المربوط إليه لا يمكنه الحركة بينما تكون القدمان خارج الكرسي فوق موقد به نار تلتهب وتضطرم اضطرامًا، والموقد له لولب

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0365
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

يتحكم برفع النار وخفضها متى شاء، فكان إذا بدأ في التعذيب رفع الموقد وزادت النار وهم يستجوبونه، فإذا أصر على الإنكار تركوا قدميه تحترقان، فإذا تمت العملية فكوا وثاقه وأمروه بالمشي والسير والسياط في قفاه وجسمه حتى يصل المتهم إلى سجنه ويقضي نحبه فيه.([٥٨])

١٣– الدفن: ومن آلات التعذيب الأخرى هي دفن المتهم وهو على قيد الحياة، وقد كان رجال التفتيش يتخيرون جدارًا في طريق كبير أو ميدان عام ويحفرون في ذلك الجدار قبرًا يوضع فيه المتهم ثم يعاد بناؤه بعد ترك فتحة صغيرة لكي يراه الناس وهو يموت ببطء.([٥٩])

ولم تنجُ المرأة الأندلسية من آلات التعذيب، فقد ذكر المؤرخون تعرض العديد من النساء لمحاكم التفتيش، ومنها آلات تمزيق أثداء النساء التي يتم سحبها من الصدور بواسطة كلاليب حديدية حادة.([٦٠])

كما عذبت بعض النساءاللواتي كان يشتمن المحكمة عند المحاكمة،إذ يقومون بتعرية المرأة إلا ماستر عورتها، وكانوا يأخذونها الى مقبرة مهجورة ويجلسونها على قبر من القبور، ويضعون رأسها بين ركبتيها ويشدون وثاقها وهي على هذه الحالة السيئة ولايمكنها الحراك، وكانوا يربطونها إلى القبر بسلاسل حديدية ويرخون شعرها فيجللها وتظهر لمن يراها عن كثب كأنما هي جنية ولا سيما إذا جاء الليل، وتترك المسكينة على هذا الحال إلى أن تصاب بالجنون أو الموت جوعًا وعطشًا، وهو عذاب نفسي وجسدي في الوقت نفسه.([٦١])

فضلاً عن أن هناك العديد من آلات التعذيب قد استخدمت ضد المسلمين، منها قلع الأظافر أو ربط الأصابع إلى أن ينفر الدم، وآلات قطع اللسان وقدور من الحديد كانت تستخدم لصهر الرصاص فيها وصبه على المتهمين أو لغلي الماءوغيرها. وللأسف هناك آلات اخرى لاتعد ولاتحصى ولايمكن ذكرها في هذا البحث استخدمتها محاكم التفتيش وديوان التحقيق اللذان ارتكبا أبشع الجرائم التي يندى لها جبين الإنسانية والتي لايقرها عقل أودين، فكانت بعيدة كل البعد عن كل القيم الإنسانية والدينية التي نادى بها جميع الأنبياءوالمرسلين والذين حرموا ايقاع الأذى للنفس البشرية من دون وجه حق. وتبقى تلك الجرائم وصمة عار وشاهد عيان على جرائم تلك المحاكم التي انتهكت حرمات البشر وعاثت في الأرض فسادًا. وكل هذه آلات وغيرها شاهدها جنود نابليون عندما فتحوا إسبانيا بعد ذلك وقد

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0365
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

صوروها في كتاباتهم وعبروا عن شناعتها بانهم كانوا يصابون بالغثيان والقيءمن مجرد تخيل أن هذه الآلات كان يعذب بها بشر، وقد كان يعذب بها مسلمون.([٦٢])

الخاتمة ونتائج البحث:

ارتكبت الكنيسة الكاثوليكية ومحاكمها التي عرفت بالتاريخ بمحاكم التفتيش أبشع الجرائم ضد العرب المسلمين في إسبانيا التي يندى لها جبين الإنسانية عندما عزمت على ارتكاب هذه الإبادة بحق شعب أعزل لايملك السلاح للدفاع عن نفسه وحياته في خضم تلك الأحداث المأساوية لكونها قد فتحت آفاقًا لحركات إجرامية ظهرت في القرن العشرين لتحذو حذوها في الإجرام، ومهدت لها الطريق لتنتهج طريق محاكم التفتيش نفسه من القتل والتدمير والخراب الذي أرسى قواعده الرهبان المتعصبون وهي داعش التي ارتكبت الإجرام نفسه في قتل المسلمين.ويمكن إجمال أهم النتائج التي توصل إليها الباحث بالنقاط التالية.

١ –ارتكبت محاكم التفتيش جرائم وحشية يندى لها جبين الانسانية لم تكن تشمل العرب فقط، بل طالت وشملت جميع المكونات والديانات الأخرى، ومنهم اليهود الذين ارتكبوا بحقهم جرائم تفوق الوصف، وقد وقع عليهم مثل ماوقع للعرب المسلمين، ونحن لسنا بصدد ذكر تلك الجرائم لكونها خارج نطاق الدراسة.

٢– يجب الاهتمام بدراسة محاكم التفتيش بشكل جذري لغرض تسليط الضوء على تلك الجرائم التي ارتكبت بحق المسلمين العزل في تلك البلاد.

٣– لم يحترم النصارى المعاهدة التي عقدها آخر ملوك الأندلس أبي عبد الله الصغير مع ملوكهم، وسرعان مانقضوها ولم يلتزموا بما تعهدوا به من مواثيق وعهود كانت تسمح للعرب بممارسة طقوسهم وحياتهم ودينهم وضربوها عرض الحائط.

٤– قام العرب المسلمون بالعديد من الثورات ضد النصارى بعد سقوط غرناطة للحفاظ على هويتهم لكن للأسف لم تجد نفعًا، فسرعان ماتم القضاء عليها بعد حصولهم على وعود بالبقاء والعيش بسلام، ولكن هذا لم يتحقق وحرموا من مزاولة أي نشاط ديني أو سياسي.

٥– تعرض العرب المسلمون إلى أبشع أنواع التعذيب، منها النفسي والبدني، ولم يسلم من ذلك الأطفال والنساء.

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0365
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٦–استخدم الإسبان من القساوسة والرهبان المتعصبين الوسائل المشروعة وغير المشروعة في انتزاع الاعترافات من المسلمين وأجبروهم بالقوة.

٧–تفنن المحققون في استخدام شتى أنواع آلات التعذيب المختلفة التي لايقر بها شرع أو دين وتتنافى مع مبدأ حقوق الإنسان ومنها سحق الرأس وتعذيب الماء واستخدام الأسياخ الحديدية وخلع الفك والحرق وغيرها من الآلات الأخرى.

٨ – ان ظلم وبطش محاكم التفتيش شمل كل طبقات المجتمع المختلفة من العرب واليهود وغيرهم، ولم تكن موجهة ضد فئة او ديانة معينة، بل كانت تلاحق كل من يقف بوجه اطماع الكنيسة او يعارض تعاليمها، فيعد خارجًا عن سلطة الدولة والكنيسة فتناله عقوبات محاكم التفتيش.

٩- لقد كانت أكثر العقوبات التي صدرت بحق المسلمين هي بدوافع انتقامية حاقدة على الإسلام والعرب للغرض نشر الكاثوليكية المسيحية وتنصير المسلمين بالقوة وإجبارهم على ترك دينهم الأساسي الإسلام.

ولا يفوتنا أن نذكر هنا قساوة السجن الذي أضيف إلى قساوة التعذيب،إذ كان سجنًا نفسيًا قبل أن يكون جدارًا يحيط بالسجن

لقد سعى البحث لإبراز إنسانية العرب الفاتحين وتأثير القيم الإسلامية التي تدعو إلى التسامح والإخاء والمودة الحسنة مقابل أجواء العذاب والتشريد والظلم الذي أحاط بالمورسكي الذين لم يكن ذنبهم إلا أن يقولوا: ربنا الله ومحمد رسولنا.

ان بشاعة مامر به المسلمون يدعونا إلى التسامح وتناسي ما مر به المورسكي من أشد أصناف العذاب، ولم يكن البحث إلا صورتين متقابلتين لجانب إنساني مظلم وجانب آخر مشرق، جانب سعى لظلم الإنسان، وجانب سعى لديمومة الأخوة والتسامح تمثل في روح الفاتحين الذين عملوا بموجب ما علمهم به دينهم دين الإسلام القويم.

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0365
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

هوامش البحث

[١]) مؤلف مجهول، نبذة العصر ف أخبار ملوك بني نصر، ضبطه وعلق عليه: الفريد البستاني، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، ٢٠٠٢م)، ص ٣٩. ينظر:التميمي، عبد الجليل، دراسات جديدة في التاريخ المورسكي، مؤسسة التميمي، (زغوان، ٢٠٠٠م)، ص٥

[٢]) مؤلف مجهول، نبذة العصر، ص ٤١. وينظر: باروخا، خوليو كارو، مسلمو مملكة غرناطة بعد عام ١٤٩٢م، ترجمة: جمال عبد الرحمن، المجلس الأعلى للثقافة، (القاهرة، ٢٠٠٣م)، ص ٣٨.

[٣]) عنان، محمد عبد الله، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين، مؤسسة الخانجي، (القاهرة، ١٩٥٨م)، ص ٢٩٥ وما بعدها.

[٤]) مؤلف مجهول، نبذة العصر، ص٤٤– ٤٥. وينظر، فينسينت برنارد، ودومينغيثأورتيث، تاريخ المورسكيين مأساة أقلية، ترجمة: عبد العال صالح، المجلس الأعلى للثقافة، (القاهرة، ٢٠٠٧ م)، ص ٢٧ وما بعدها.

[٥]) كار، ماثيو، الدين والدم إبادة شعب الأندلس، ترجمة: مصطفى قاسم، (هيئة ابو ظبي، ٢٠١٤ م)، ص ٤٣.

[٦]) يحياوي، جمال، سقوط غرناطة ومأساة الأندلسيين، دار هومة، (الجزائر، ٢٠٠٤ م)، ص ١١٠.

[٧]) إيبالثا، ميكيلدى، المورسكيون في اسبانيا وفي المنفى، ترجمة: جمال عبد الرحمن، المجلس الاعلى للثقافة، (القاهرة، ٢٠٠٥م)، ص ٦٩. وللمزيد والاطلاع على شروط المعاهدة، ينظر، عنان، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين، ص٢٣٧.

[٨]) نبذة العصر، ص ٤١. ينظر، التميمي، تراجيديا طرد المورسكيين من الأندلس والمواقف الإسبانية والعربية الإسلامية منها، مركز الدراسات والترجمة المورسكية، (مؤسسة التميمي، ٢٠١١م)، ص ٣٠.

[٩]) شهاب الدين أحمد بن محمد، (ت١٠٤١هـ)، أزهار الرياض في أخبار عياض، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، ٢٠١٠ م)، ج١، ص ٥٧.

[١٠]) أزهار الرياض، ج١، ص٥٨. غفيريا، خوسي مونيوث، تاريخ ثورة المورسكيين، ترجمة: عبد العزيز السعود، (طنجة، ٢٠١٠م)، ص ٤١ وما بعدها.

[١١]) الحجي، عبد الرحمن علي، التاريخ الأندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة، دار القلم، (دمشق، ٢٠١٠م)، ص٦٠٥ وما بعدها.

[١٢]) سقوط غرناطة. ص٤١. وينظر، محمد جمال الدين، عبد الله، المسلمون المنصرون أو المورسكيون الأندلسيون، دار الصحوة، (القاهرة، ١٩٩١م)، ص ٣٧ وما بعدها.

[١٣]) موسوعة الاسلام المورسكي، مجلة انثروبولوجية الاديان، (مجلد ١٩، العدد ٢، ٢٠٢٣م)، ص ١٨٠.

[١٤]) أسنى المتاجر في بيان أحكام من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر، صحيفة معهد الدراسات الأندلسية، (مدريد، ١٩٥٧م)، مجلد ٥، ص ١٣٩– ١٤٠.

[١٥]) وتذكروا من الأندلس الإبادة، ديوان المطبوعات الجامعية، (مصر، ١٩٨٧ م)، ص ٣٣٦.

[١٦]) محنة المورسكيين الدينية، مجلة الدراسات الشرقية، (العدد ٦، ١٩٨٨م)، ص ٣١٠.

[١٧]) ابن غانم، إبراهيم بن أحمد بن غانم الأندلسي، (ت، بعد ١٠٤٨هـ)، العز والرفعة والمنافع للمجاهدين في سبيل الله بالمدافع، تحقيق: احسان الهندي، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة، (دار الكتب الوطنية، ٢٠١٣م)، ص ١٢– ١٤.

[١٨]) حمداوي، جميل، المورسكيون في منطقة الريف، دار الريف للطباعة، (تطوان، ٢٠١٩م)، ص٤١– ٤٢.

[١٩]) الكامون مولاي أحمد وهاشم السقلي، التأثير المورسكي في المغرب، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (المغرب، ٢٠١٠ م)، ص ٣٣ وما بعدها.

[٢٠]) هارفي، ليوناردو باتريك، تاريخ المورسكيين السياسي والاجتماعي والثقافي، مركز دراسات الوحدة العربية، تحرير: سلمى الخضراء الجيوسي، (بيروت، ١٩٩٨م)، ج١، ص ٣١٨.

[٢١]) الدين والدم إبادة شعب الأندلس، ترجمة: مصطفى قاسم، (هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة، ٢٠١٤ م)، ص١٧٣.

[٢٢]) المورسكيون في اسبانيا وفي المنفى، ترجمة: جمال عبد الرحمن، المجلس الاعلى للثقافة، (القاهرة، ٢٠٠٥ م)، ص ٢٤.

[٢٣]) وللمزيد من المعلومات مراجعة كتابنا، الحجري، شهاب الدين أحمد بن قاسم، (ت بعد سنة ١٠٥٠هـ)، ناصر الدين على القوم الكافرين، تحقيق: أزهر صادق كاظم التميمي، مكتبة العين، (بغداد، ٢٠١٧م)، ص ٣٨ وما بعدها.

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0365
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

[٢٤]) عنان، نهاية الأندلس، ص ٣١١ وما بعدها.
[٢٥]) خطاب، محمود شيت، ديوان التحقيق الإسباني ومهمته في إبادة الأمة الأندلسية، مجلة المجمع العلمي، (بغداد، ١٩٩٦م)، ج١، المجلد ٤٣، ص ١٨٨.
[٢٦]) خديجة دوبالي، الفكر الديني عند المورسكيين الأندلسيين خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر، (الجزائر، ٢٠١٤ م)، ص ١١٤.
[٢٧]) عنان، نهاية الأندلس، ص ٣١٤.
[٢٨]) دوبالي، الفكر الديني، ص ١١٥. شيت، ديوان التحقيق، ص١٨٩.
[٢٩]) الزوبعي، بشرى محمود، محاكم التفتيش الإسبانية، دار زهران للنشر والتوزيع، (الأردن، ٢٠١٣م)، ص ٥٤.
[٣٠]) نقلاً عن الزوبعي، محاكم التفتيش، ص ٥٥.
[٣١]) بيريز، جوزيف، التاريخ الوجيز لمحاكم التفتيش بإسبانيا، ترجمة مصطفى أمادي، هيئة ابو ظبي، (كلمة، ٢٠١٢م)، ص ١١.
[٣٢]) شيت، ديوان التحقيق، ص ١٩٠.
[٣٣]) دوبالي، الفكر الديني، ص ١١٥.
[٣٤]) القس توماس: هو توماس توركيمادا من أبرز المفتشين، ولد عام ١٤٢٥م، وفي سنة ١٤٨٣م عين مفتشًا عامًا. قام بالعديد من المحاكمات في مختلف المدن، وهو أحد المشجعين على مشروع طرد اليهود والمسلمين من إسبانيا. تميزت وسائله بالوحشية. توفي عام ١٤٩٨م، وخلفه القس ديغو ديسا. وللمزيد ينظر، الزوبعي، محاكم التفتيش، ص ٤٢.
[٣٥]) عنان، نهاية الأندلس، ص ٣١٦.
[٣٦]) عوض، رمسيس، محاكم التفتيش، (دار الهلال، ٢٠٠١م)، ص ٥٥ وما بعدها. عنان، نهاية الأندلس، ص ٣١٦.
[٣٧]) عنان، نهاية الأندلس، ص ٣١٦. شيت، ديوان التحقيق، ص ١٩٢.
[٣٨]) بشتاوي، عادل سعيد، الأندلسيون المواركة دراسة في تاريخ الأندلسيين بعد سقوط غرناطة، دار أسامة، (دمشق، ١٩٨٥م). ص ١٩٨.
[٣٩]) بشتاوي، الأندلسيون المواركة، ص ١٩٨.
[٤٠]) عنان، نهاية الأندلس، ص ٣١٨، شيت، ديوان التحقيق، ص ١٩٤.
[٤١])إيبارا، ميغيل أنخيل، المورسكيون في الفكر التاريخي، ترجمة: وسام محمد جزر، (المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥ م)، ص١٢٩ ومابعدها.
[٤٢]) مظهر، علي، محاكم التفتيش في إسبانيا والبرتغال وغيرها، المكتبة العلمية، (مصر، ١٩٤٧م)، ص٥٣.
[٤٣]) قطب، محمد علي، مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الأندلس، (القاهرة، بلا)، ص ٨٢.
[٤٤]) نقلا عن عنان، نهاية الأندلس، ص٣١٨.
[٤٥]) محمد علي قطب، مذابح وجرائم محاكم التفتيش، ص ٧٨،
[٤٦]) مظهر، محاكم التفتيش، ص ٨٤.
[٤٧]) بشتاوي، الأندلسيون المواركة، ص ٢٠٠.
[٤٨]) بشتاوي، الأندلسيون المواركة، ص ٢٠٠.
[٤٩]) عنان، نهاية الأندلس، ص ٣١٨.
[٥٠]) شيت، ديوان التحقيق، ص ١٩٥. بشتاوي، الأندلسيون المواركة، ص ٢٠٠.
[٥١]) قطب، مذابح وجرائم محاكم التفتيش، ص ١١٧.
[٥٢]) بشتاوي، الأندلسيون المواركة، ص ٢٠٠.
[٥٣]) بشتاوي، الأندلسيون المواركة، ص ٢٠١.
[٥٤]) قطب، مذابح وجرائم محاكم التفتيش، ص ١١٨.
[٥٥]) رائف، وتذكروا من الأندلس الإبادة، ص ٣٤٥. قطب، مذابح وجرائم محاكم التفتيش، ص ١١٨.
[٥٦]) قطب، مذابح وجرائم محاكم التفتيش، ص ١١٨. بشتاوي، الأندلسيون المواركة، ص ٢٠١.
[٥٧]) الزوبعي، محاكم التفتيش، ص ٩٨. مظهر، محاكم التفتيش، ص ٩٦.

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0365
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

[٥٨]) مظهر، محاكم التفتيش، ص ٨٧.عنان، نهاية الأندلس، ص ١١٨.
[٥٩]) الزوبعي، محاكم التفتيش، ص ٩٧. مظهر، محاكم التفتيش، ص ٩٨.
[٦٠]) بيريز، التاريخ الوجيز لمحاكم التفتيش، ص ١٨٩. قطب، مذابح وجرائم محاكم التفتيش، ص ١١٩.
[٦١]) مظهر، محاكم التفتيش، ص ٩٨. الزوبعي، محاكم التفتيش، ص ٨٧.رائف، وتذكروا من الأندلس الإبادة، ص٣٤٥.
[٦٢]) السرجاني، راغب، قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، (القاهرة، ٢٠١١م)، ج٢، ص ٦٩٨.

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0365
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المصادر والمراجع:
أولاً: المصادر الإسلامية:
١ – الحجري، شهاب الدين أحمد بن قاسم،(ت١٠٥٠هـ ١٦٤٠م).
ناصر الدين على القوم الكافرين المسمى برحلة الشهاب في لقاء الأحباب، تحقيق: الدكتور أزهر صادق كاظم حبوس التميمي، مكتبة العين،(بغداد، ٢٠١٧م).
٢ –ابن غانم، إبراهيم بن أحمد بن غانم الأندلسي،(ت١٠٤٨هـ ١٦٣٨م).
العز والرفعة والمنافع للمجاهدين في سبيل الله بالمدافع،تحقيق: إحسان الهندي،هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة، (دار الكتب الوطنية، ٢٠١٣م).
٣ – مؤلف مجهول، نبذة العصر في أخبار بني نصر، ضبطه وعلق عليه: الفريد البستاني، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، ٢٠٠٢م).
٤ – المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني،(ت١٠٤١هـ ١٦٣١م).
أزهار الرياض في أخبار عياض، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية،(القاهرة، ٢٠١٠ م).
ثانيًا: المراجع العربية والأجنبية المعربة
٥ –أورتيت،دومنيغت وبرنارد فينسيت.
تاريخ الموريسكيين مأساة أقلية، ترجمة: عبد العال صالح مراجعة وتقديم: جمال عبد الرحمن، المجلس الأعلى للثقافة،(القاهرة، ٢٠٠٧م).
٦ –– أبيا لثا،ميكيل دي.
المورسكيون في إسبانيا وفي المنفى، ترجمة: جمال عبد الرحمن، المجلس الأعلى للثقافة،(القاهرة، ٢٠٠٥م).
٧ – أيبارا، ميغيل أنخيل.
المورسكيون في الفكر التاريخي، ترجمة: وسام محمد جزر، المجلس الأعلى للثقافة،(القاهرة،٢٠٠٥م).
٨ – بيريز، جوزيف.
التاريخ الوجيز لمحاكم التفتيش بإسبانيا، ترجمة: مصطفى آمادي، هيئة ابو ظبي،(كلمة، ٢٠١٢م).
٩ – بشتاوي، عادل سعيد.
الأندلسيون المواركة، دار أسامة للنشر والتوزيع،(القاهرة، ١٩٨٥م).
١٠ –باروخا، خوليو كارو.
مسلمو مملكة غرناطة بعد عام ١٤٩٢، ترجمة وتقديم: جمال عبد الرحمن، المجلس الأعلى للثقافة،(القاهرة، ٢٠٠٣م).
١١ – التميمي، عبد الجليل.
تراجيديا طرد الموريسكيين من الأندلس والمواقف الإسبانية والعربية الإسلامية منها، مركز الدراسات والترجمة المورسكية،(مؤسسة التميمي، ٢٠١١م).
دراسات جديدة في التاريخ المورسكي، مؤسسة التميمي،(زغوان، ٢٠٠٠).
١٢ – الحجي، عبد الرحمن علي.
التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، دار القلم،(دمشق،٢٠١٠).
١٣ – حمداوي، جميل.
الموريسكيون في منطقة الريف، دار الريف للطباعة،(تطوان، ٢٠١٩).
١٤ – خديجة،دوبالي.
الفكر الديني للموريسكيين الأندلسيين خلال القرنين السادس والسابع عشر، (الجزائر، ٢٠١٤م).

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0365
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

١٥ – رائف، أحمد.
وتذكروا من الأندلس الإبادة، ديوان المطبوعات الجامعية،(مصر، ١٩٨٧م).
١٦ – الزوبعي، بشرى محمود.
محاكم التفتيش الإسبانية، دار زهران للنشر والتوزيع،(الأردن، ٢٠١٣م).
١٧ – السرجاني، راغب.
قصة الأندلس من الفتح الى السقوط، مؤسسة اقرأ للنشروالتوزيع،(القاهرة، ٢٠١١).
١٨ –عنان، محمد عبدالله.
نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين، مؤسسة الخانجي،(القاهرة، ١٩٥٨م).
١٩ – عوض، رمسيس.
محاكم التفتيش،(دار الهلال، ٢٠٠١م).
٢٠ – غفريا، خوسي.
تاريخ ثورة الموريسكيين، ترجمة: عبد العزيز السعود،(طبعة، ٢٠١٠م).
٢١ – قطب، محمد علي.
مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الأندلس،(القاهرة، بلا).
٢٢ – كار، ماثيو.
الدين والدم إبادة شعب الأندلس، ترجمة: مصطفى قاسم،(هيئة ابو ظبي، ٢٠١٤).
٢٣ –الكامون مولاي أحمد وهاشم السقلي.
التأثيرالموريسكي في المغرب، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،(المغرب، ٢٠١٠م).
٢٤ – مؤنس، حسين.
أسنى المتاجر في بيان من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية،(مدريد، ١٩٥٧م).
٢٥ – محمد جمال الدين، عبد الله.
المسلمون المنصرون أو الموريسكيون الأندلسيون، دار الصحوة،(القاهرة، ١٩٩١م).
٢٦ – مظهر، علي.
محاكم التفتيش في إسبانيا والبرتغال وغيرها، المكتبة العلمية،(مصر، ١٩٤٧م).
٢٧ –هارفي، ليونارد وباتريك.
تاريخ الموريسكيين السياسي والاجتماعي والثقافي، مركز دراسات الوحدة العربية، تحرير: سلمى الخضراء الجيوسي،(بيروت،١٩٨٨م).
٢٨ – يحياوي، جمال.
سقوط غرناطة ومأساة الأندلسيين، دار هومة،(الجزائر، ٢٠٠٤م).
ثالثًا: الدوريات
٢٩– إبراهيم محمد حسن.
محنة الموريسكيين الدينية، مجلة الدراسات الشرقية،(١٩٨٨م).
٣٠–بروفنسال، ليفي.
موسوعة الإسلام الموريسكي، مجلة أنثروبولوجية الأديان، مجلد ١٩،(العدد ٢، ٢٠٢٣م).
٣١ – شيت، محمود خطاب.
ديوان التحقيق الإسباني ومهمته في إبادة الأمة الأندلسية، مجلة المجمع العلمي العراقي،(بغداد، ١٩٩٦م).

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0365
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

Sources and references:

1 - Al-Hajri, Shihab al-Din Ahmad bin Qasim, (d. 1050 AH - 1640 AD).
Nasser al-Din against the unbelieving people, called "The Journey of the Meteor in the Meeting of the Loved Ones," edited by: Dr. AzharSadiqKadhimHabous al-Tamimi, Al-Ain Library, (Baghdad, 2017 AD).
2 - IbnGhanem, Ibrahim bin Ahmed bin Ghanem Al-Andalusi, (d. 1048 AH - 1638 AD).
Glory, elevation, and benefits to the Mujahideen in the path of God through the defenders, edited by: Ihsan Hindi, Abu Tourism Authority in Qatar, (National Book House, 2013 AD).
3 - An unknown author, Nabhat al-Asr fi AkhbarBani Nasr, edited and commented on by: Al-Farid Al-Bustani, Library of Religious Culture, (Cairo, 2002 AD).
4 – Al-Muqri, Shihab al-Din Ahmad bin Muhammad al-Tilmisani, (d. 1041 AH - 1631 AD).
Flowers of Riyadh in Ayyad News, edited by: Ali Omar, Library of Religious Culture, (Cairo, 2010 AD).
Second: Arabized and foreign references.
5 - Ortet, Dominguet and Bernard Vincent.
The history of the Moriscos, a tragedy of a minority, translated by: Abdel-Al Saleh, reviewed and presented by: Gamal Abdel-Rahman, Supreme Council of Culture, (Cairo, 2007 AD).
6 - AppiahLatha, Mikel D.
The Moriscos in Spain and in Exile, Translated by: Gamal Abdel Rahman, Supreme Council of Culture, (Cairo, 2005 AD).
7 - Aybarra, Miguel Angel.
The Moriscos in Historical Thought, Translated by: Wissam Muhammad Jazar, Supreme Council of Culture, (Cairo, 2005 AD).
8 - Perez, Joseph.
The Brief History of the Inquisition in Spain, Translated by: Mustafa Amadi, Abu Dhabi Authority, (Kalima, 2012 AD).
9 - Bashtawi, Adel Saeed.
The Andalusian Al-Muwaraka, Dar Osama for Publishing and Distribution, (Cairo, 1985 AD).
10 - Baroja, Julio Caro.

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0365
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

Muslims of the Kingdom of Granada after 1492, translated and presented by: Gamal Abdel Rahman, Supreme Council of Culture, (Cairo, 2003 AD).
Al-Hajji, Abdul Rahman Ali.
Andalusian History from the Islamic Conquest until the Fall of Granada, Dar Al-Qalam, (Damascus, 2010).
13 - Hamdawi, Jamil.
The Moriscos in the Rif Region, Dar Al Rif Printing, (Tetouan, 2019).
14 - Khadija, Dubali.
The religious thought of the AndalusianMoriscos during the sixteenth and seventeenth centuries, (Algeria, 2014 AD).
15 - Raif, Ahmed.
And remember from Andalusia the genocide, Diwan of University Publications, (Egypt, 1987 AD).
16 - Al-Zubaie, Bushra Mahmoud.
The Spanish Inquisition, Zahran Publishing and Distribution House, (Jordan, 2013 AD).
17 - Al-Sarjani, Ragheb.
The Story of Andalusia from Conquest to Fall, Iqraa Publishing and Distribution Foundation, (Cairo, 2011).
18 - Anan, Muhammad Abdullah.
The End of Andalusia and the History of the Christianized Arabs, Al-Khanji Foundation, (Cairo, 1958 AD).
19 - Awad, Ramses.
The Inquisition, (Dar Al-Hilal, 2001).
20 - Ghafriya, Jose.
History of the Morisco Revolution, translated by: Abdulaziz Al-Saud, (edition, 2010 AD).
21 - Qutb, Muhammad Ali.
Massacres and crimes of the Inquisition in Andalusia, (Cairo, Bella).
22 - Carr, Matthew.
Religion and Blood: The Extermination of the People of Andalusia, Translated by: Mustafa Qassem, (Abu Dhabi Authority, 2014).
23 - Al-KamounMoulay Ahmed and Hashim Al-Saqli.
Moroccan influence in Morocco, Center for Humanitarian and Social Studies and Research, (Morocco, 2010 AD).
24 - Mu'nis, Hussein.

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0365
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

Asna Al-Mujar in the statement of the one whose homeland was dominated by Christians and did not emigrate, newspaper of the Institute of Islamic Studies, (Madrid, 1957 AD).
25 - Muhammad Jamal Al-Din, Abdullah.
Christian Muslims or AndalusianMoriscos, Dar Al-Sahwa, (Cairo, 1991 AD).
26 - Mazhar, Ali.
The Inquisition in Spain, Portugal, and others, Scientific Library, (Egypt, 1947 AD).
27 – Harvey, Leonard and Patrick.
The Political, Social and Cultural History of the Moriscos, Center for Arab Unity Studies, edited by: Salma Al-Khadraa Al-Jayousi, (Beirut, 1988 AD).
28 - Yahyawi, Jamal.
The fall of Granada and the tragedy of the Andalusians, Dar Houma, (Algeria, 2004 AD).
Third: Periodicals.
29- Ibrahim Muhammad Hassan.
The Religious Plight of the Moriscos, Journal of Oriental Studies, (1988).
30- Provencal, Levi.
Encyclopedia of Morisco Islam, Journal of the Anthropology of Religions, Volume 19, (Issue, 2, 2023 AD).
31 - Sheet, Mahmoud Khattab.
The Spanish Inquiry Office and its mission to exterminate the Andalusian nation, Journal of the Iraqi Scientific Academy, (Baghdad, 1996 AD).
1 – al-Ḥajarī, Shihāb al-Dīn Aḥmad ibn Qāsim, (t1050h-1640m).
Nāṣir al-Dīn ‘alá al-Qawm al-kāfirīn al-musammá brḥlh al-Shihāb fī liqā’ al-aḥbāb, taḥqīq : al-Duktūr Azhar Ṣādiq Kāẓim ḥbws al-Tamīmī, Maktabat al-‘Ayn, (Baghdād, 2017m).
2 – Ibn Ghānim, Ibrāhīm ibn Aḥmad ibn Ghānim al-Andalusī, (t1048h-1638m).
al-‘Izz wa-al-rif‘ah wa-al-manāfi‘ lil-mujāhidīn fī sabīl Allāh bi-al-madāfi‘, taḥqīq : Iḥsān al-Hindī, Hay’at Abū Ẓaby lil-Siyāḥah wa-al-Thaqāfah, (Dār al-Kutub al-Waṭanīyah, 2013m).
3 – mu’allif majhūl, nubdhah al-‘aṣr fī Akhbār Banī Naṣr, ḍabaṭahu wa-‘allaqa ‘alayhi : al-farīd al-Bustānī, Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah, (al-Qāhirah, 2002M).

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0365
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

4 – al-Muqrī, Shihāb al-Dīn Aḥmad ibn Muḥammad al-Tilimsānī, (t1041h-1631m).
Az'hār al-Riyāḍ fī Akhbār 'Iyāḍ, taḥqīq : 'Alī 'Umar, Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah, (al-Qāhirah, 2010 M).
5 – awrtyt, dwmnyght wbrnārd fynsyt.
Tārīkh almwrskyyn Ma'sāt aqlyh, tarjamat : 'Abd al-'Āl Ṣāliḥ murāja'at wa-taqdīm : Jamāl 'Abd al-Raḥmān, al-Majlis al-A'lá lil-Thaqāfah, (al-Qāhirah, 2007m).
6-– abyā lthā, mykyl Dī.
7 – aybārā, Mighayl ankhyl.
al-Mūriskīyūn fī al-Fikr al-tārīkhī, tarjamat : Wisām Muḥammad Juzur, al-Majlis al-A'lá lil-Thaqāfah, (al-Qāhirah, 2005m).
8 – Bīrīz, Jūzīf.
al-Tārīkh al-Wajīz li-maḥākim al-taftīsh bi-Isbāniyā, tarjamat : Muṣṭafá āmādy, Hay'at Abū Ẓaby, (Kalimah, 2012m).
9 – Bishtāwī, 'Ādil Sa'īd.
al-Andalusīyūn almwārkh, Dār Usāmah lil-Nashr wa-al-Tawzī', (al-Qāhirah, 1985m).
10 – bārwkhā, Julio kārw.
Muslimū Mamlakat Gharnāṭah ba'da 'ām 1492, tarjamat wa-taqdīm : Jamāl 'Abd al-Raḥmān, al-Majlis al-A'lá lil-Thaqāfah, (al-Qāhirah, 2003m).
11-al-Tamīmī, 'Abd al-Jalīl.
Tirājīdiyā ṭard almwrskyyn min al-Andalus wa-al-mawāqif al-Isbānīyah wa-al-'Arabīyah al-Islāmīyah minhā, Markaz al-Dirāsāt wa-al-Tarjamah almwrskyh, (Mu'assasat al-Tamīmī, 2011M).
Dirāsāt jadīdah fī al-tārīkh almwrsky, Mu'assasat al-Tamīmī, (Zaghwān, 2000).
12 – al-Ḥajjī, 'Abd al-Raḥmān 'Alī.
al-Tārīkh al-Andalusī min al-Fatḥ al-Islāmī ḥattá suqūṭ Gharnāṭah, Dār al-Qalam, (Dimashq, 2010).
13 – Ḥamdāwī, Jamīl.
al-Mūriskīyūn fī minṭaqat al-rīf, Dār al-rīf lil-Ṭibā'ah, (Tiṭwān, 2019).
14 – Khadījah, dwbāly.
al-Fikr al-dīnī llmwrskyyn al-Andalusīyīn khilāl al-qarnayn al-sādis wa-al-sābi' 'ashar, (al-Jazā'ir, 2014m).
15 – Rā'if, Aḥmad.

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0365
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

Wtdhkrwā min al-Andalus al-ibādah, Dīwān al-Maṭbū'āt al-Jāmi'īyah, (Miṣr, 1987m).
16 – al-Zawba'ī, Bushrá Maḥmūd.
Maḥākim al-taftīsh al-Isbānīyah, Dār Zahrān lil-Nashr wa-al-Tawzī', (al-Urdun, 2013m).
17 – al-Sirjānī, Rāghib.
Qiṣṣat al-Andalus min al-Fatḥ ilá al-suqūṭ, Mu'assasat Iqra' llnshrwāltwzy', (al-Qāhirah, 2011).
18 – 'Inān, Muḥammad Allāh.
Nihāyat al-Andalus wa-tārīkh al-'Arab almtnṣryn, Mu'assasat al-Khānjī, (al-Qāhirah, 1958m).
19 – 'Awaḍ, Ramsīs.
Maḥākim al-taftīsh, (Dār al-Hilāl, 2001M).
– ٢٠ghfryā, Khūsī.
Tārīkh Thawrat almwrskyyn, tarjamat : 'Abd al-'Azīz al-Sa'ūd, (Ṭab'ah, 2010m).
– ٢١Quṭb, Muḥammad 'Alī.
Madhābiḥ wa-jarā'im Maḥākim al-taftīsh fī al-Andalus, (al-Qāhirah, bi-lā).
– ٢٢Kār, māthyw.
al-Dīn wa-al-dam ibādat sha'b al-Andalus, tarjamat : Muṣṭafá Qāsim, (Hay'at Abū Ẓaby, 2014).
23 – alkāmwn Mawlāy Aḥmad wa-Hāshim alsqly.
Alt'thyrālmwrsky fī al-Maghrib, Markaz al-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-Insānīyah wa-al-Ijtimā'īyah, (al-Maghrib, 2010m).
24 – Mu'nis, Ḥusayn.
Asná almtājr fī bayān min ghalaba 'alá waṭanuh al-Naṣārá wa-lam yhājr, Ṣaḥīfat Ma'had al-Dirāsāt al-Islāmīyah, (Madrīd, 1957m).
25 – Muḥammad Jamāl al-Dīn, 'Abd Allāh.
al-Muslimūn al-munaṣṣarūn aw al-Mūriskīyūn al-Andalusīyūn, Dār al-Ṣaḥwah, (al-Qāhirah, 1991m).
26 – Maẓhar, 'Alī.
Maḥākim al-taftīsh fī Isbāniyā wa-al-Burtughāl wa-ghayrihā, al-Maktabah al-'Ilmīyah, (Miṣr, 1947m).
27 – hārfy, Liyūnārd wbātryk.
Tārīkh almwrskyyn al-siyāsī wa-al-ijtimā'ī wa-al-thaqāfī, Markaz Dirāsāt al-Waḥdah al-'Arabīyah, taḥrīr : Salmá al-Khaḍrā' al-Jayyūsī, (Bayrūt, 1988m).

2024,30(12):80
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.80.0365
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

28 – Yaḥyāwī, Jamāl.
Suqūṭ Gharnāṭah wa-ma’sāt al-Andalusīyīn, Dār Hūmah, (al-Jazā’ir, 2004m).
29 – Ibrāhīm Muḥammad Ḥasan.
Miḥnat almwrskyyn al-dīnīyah, Majallat al-Dirāsāt al-Sharqīyah, (1988m).
30 – Brūfinsāl, Līfī.
Mawsūʻat al-Islām almwrsky, Majallat anthrūbūlūjīyah al-adyān, mujallad 19, (al-ʻadad 2, 2023m).
31 – Shīt, Maḥmūd Khaṭṭāb.
Dīwān al-taḥqīq al-Isbānī wmhmth fī ibādat al-ummah al-Andalusīyah, Majallat al-Majmaʻ al-ʻIlmī al-ʻIrāqī, (Baghdād, 1996m).